

اشعيا 48: 20

المزمور 40: 2-6

يوحنا 16: 33

خروج 17: 8-13

يعقوب 5: 13-16

لوقا 5: 11-13

السلام عليكم. عظتنا اليوم هي من إنجيل لوقا الاصحاح حداث والايات خمسة الى 13. اليكم القراءة باسم الرب يسوع المسيح.

ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: مَنْ مِنْكُمْ يَكُونُ لَهُ صَدِيقٌ وَيَمْضِي إِلَيْهِ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيَقُولُ لَهُ: يَا صَدِيقُ أَقْرِضْنِي ثَلَاثَةَ أَرْغَفَةٍ لِأَنَّ صَدِيقًا لِي جَاءَنِي مِنْ سَفَرٍ وَلَيْسَ لِي مَا أَقْدِمُ لَهُ. فَيَجِيبُ ذَلِكَ مِنْ دَاخِلٍ وَيَقُولُ: لَا تُزْعِجْنِي، الْبَابُ مُغْلَقٌ الْآنَ وَأَوْلَادِي مَعِي فِي الْفِرَاشِ لَا أَقْدِرُ أَنْ أَقُومَ وَأُعْطِيكَ. أَقُولُ لَكُمْ: وَإِنْ كَانَ لَا يَقُومُ وَيُعْطِيهِ لِكَوْنِهِ صَدِيقَهُ فَإِنَّهُ مِنْ أَجْلِ لِحَاجَتِهِ يَقُومُ وَيُعْطِيهِ قَدْرَ مَا يَحْتَاجُ. وَأَنَا أَقُولُ لَكُمْ: اسْأَلُوا تُعْطُوا، اطْلُبُوا تَجِدُوا، افْرَعُوا يُفْتَحْ لَكُمْ، لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَسْأَلُ يَأْخُذُ وَمَنْ يَطْلُبُ يَجِدُ وَمَنْ يَفْرَعُ يُفْتَحْ لَهُ. فَمَنْ مِنْكُمْ وَهُوَ أَبٌ يَسْأَلُهُ ابْنُهُ خُبْزًا أَفِيُعْطِيهِ حَبْرًا؟ أَوْ سَمَكَةً أَفِيُعْطِيهِ حَيَّةً بَدَلَ السَّمَكَةِ؟ فَإِنْ كُنْتُمْ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ تَعْرِفُونَ أَنْ تُعْطُوا أَوْلَادَكُمْ عَطَايَا جَيِّدَةً، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ الْآبُ الَّذِي مِنَ السَّمَاءِ يُعْطِي الرُّوحَ الْقُدُسَ لِلَّذِينَ يَسْأَلُونَهُ؟

هذه كلمة الله

قبل ما قال هذا الكلام يسوع علم تلاميذه كيف يصلوا فقال لهم أنهم عندما يصلون يقولوا: أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. هذه أول كلمات وضعها الرب يسوع فينا بها نتوجه الى الله الذي جعلنا أبناءه بيسوع الذي أعطانا النعمة لنتشابه به ونكون في

شركة معه ومع كل الإخوة الذين لهم نفس الايمان والرجاء والمحبة وشركة مع الله الأب بروحه القدس الساكن فينا والذي يشهد مع أرواحنا أننا أولاد الله الأب.

يسوع يعرفنا طبيعة الله التي هي المحبة. وعرفنا إسم الله الذي هو الأب. لا أحد يقدر يعلمنا هذه الحقيقة إن لم يكن هو نفسه من الله. يسوع أعطانا المثل لكي نتأكد اننا لما نصلي فنحن لا نتوجه الى إله غريب مخيف بعيد إنما الى الله الاب الموجود والقريب الذي عرفنا نفسه بيسوع ابن الحي والذي يعرفنا بأسمائنا ويحبنا ويهتم بنا ويسد احتياجاتنا في وقته.

يتكل عليه العارفين إسمه

داود الملك والنبى عبر على هذه الحقيقة من اختباره فقال في مزموه 130: مِنْ الأَعْمَاقِ صَرَخْتُ إِلَيْكَ يَا رَبُّ. 2. يَا رَبُّ اسْمَعْ صَوْتِي. لَتَكُنْ أَدْنَاكَ مُصْغِيَتَيْنِ إِلَى صَوْتِ تَضَرُّعَاتِي. 3. إِنْ كُنْتَ تُرَاقِبُ الْآثَامَ يَا رَبُّ يَا سَيِّدُ فَمَنْ يَقِفُ؟ 4. لِأَنَّ عِنْدَكَ الْمَغْفِرَةَ. لِكَيْ يُخَافَ مِنْكَ. من الأعماق ندعو الرب ليكون ملجأنا الأمين في أزمئة الضيق ونمجد اسمه العظيم في كل حين ونرفعه بالصلاة والشكر كما يليق بالذين يعرفون اسمه لأنه لم يتترك طالبيه.

الصلاة هي صلة مع الله والاعتراف بمجد الله وقداسته قبل ان تكون طلبات. ونصلي باسم يسوع المسيح وحده لانه هو يقول لنا في الانجيل: وَمَهْمَا سَأَلْتُمْ بِاسْمِي فَذَلِكَ أَفْعَلُهُ لِيَتَمَجَّدَ الْآبُ بِالْإِبْنِ. إِنْ سَأَلْتُمْ شَيْئاً بِاسْمِي فَإِنِّي أَفْعَلُهُ. ونحن لا نطلب الغنى والرفاهية ولا حتى الهلاك لأعدائنا. إنما نطلب أن يتقدس إسم الله فينا وأن يعطينا الروح القدس ليجعلنا ننمو في معرفته بالحق.

الصلاة ليست كلمات محفوظة عن ظهر قلب وحركات جسدية. ولا هي المتكوّنة من كلمات طويلة وجُمَل رائعة. الله قال بالنبى إشعياء: هذا الشعب يتقرب منى بغمه ويكرمنى بشفتيه وأما قلبه فبعيد عنى فهو يخافنى ويعبدنى بتعاليم وضعها البشر. الله يحب يسمع الكلام النابع من القلب المخلص معترفين أيضا بخطايانا. الله يُريدُ أَنْ يُصَلِّيَ الرَّجَالُ فِي كُلِّ مَكَانٍ رَافِعِينَ أَيْدِيَّ طَاهِرَةً بِدُونِ غَضَبٍ وَلَا جِدَالٍ. الصلاة نعمة الله لنا.

قد يسأل أحدنا: إذا كان الله يعرف احتياجاتى فلماذا لا يعتنى بى دون أن أطلبه؟ فى الحقيقة الله أعطانا النعمة للتقرب اليه بثقة وصدق معبرين بكلامنا عما فى قلوبنا لنرى هل نحن نتقدم اليه ليملاً أيدينا فقط أم لنعرفه ونمجده؟ الله يريدنا أن نفتح له قلبنا وهو يملأها بالطمأنينة والسلام ومعرفته اللى تفوق كل المعرفة. ونشكر ومنتظر جواب الله الاب بصبر ورجاء. الرب إلها هو ملك الوقت وهو يغير الأزمنة والأحوال. وهو أنعم علينا بالتقرب اليه بالصلاة والدعاء باسم يسوع المسيح ابنه مخلصنا الحى.

ويسوع أعطى المثل وقال: من منكم يكون له صديق فيذهب إليه فى منتصف الليل ويقول له: يا صديقى، أقرضنى ثلاثة أرغفة فقد جاءنى صديق من سفر وليس عندى ما أقدم له. هذا الشخص خرج فى منتصف الليل وقرع على باب صديقه ليقرضه لا رغيف واحد لكن ثلاثة. الضيافة واجب مقدس. يجب أن يكون أكل كافى أمام الضيف. لكن المشكل هو أن الصديق لم يرغب فى النهوض لانه نائم مع أولاده. بهذه المثل يعلمنا يسوع أن الله هو دائماً موجود ولا نحتاج أن نعمل دجيج بطلباتنا العاجلة لكي يسمع لنا ولا نقترض منه شيء.

بَرَكَهُ الرَّبِّ هِيَ تُغْنِي وَلَا يَزِيدُ الرَّبُّ مَعَهَا تَعَبًا. الله يسمع وهو القادر أن يفعل ما يفوق بلا حصر كل ما نطلب أو نتصور. يعلمنا الرب يسوع في مكان آخر في الانجيل اننا لا نحتاج ان نكرر كلاما فارغا كما يفعل الوثنيون الذين يَظُنُّونَ أَنَّهُ بِكَثْرَةِ كَلَامِهِمْ يُسْتَجَابُ لَهُمْ. يقول يسوع: لَأَنَّ أَبَاكُمْ يَعْلَمُ مَا تَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلُوهُ. صحيح أن الرب علمنا أيضا ان نصلي بدون انقطاع. وهذا لا يعني كثرة الكلام. إنما المواظبة على الصلاة. بالايمان والرجاء والصبر.

ويسوع يقول: اطلبوا، تعطوا؛ اسعوا، تجدوا؛ اقرعوا، يفتح لكم. فإن كل من يطلب ينال ومن يسعى يجد ومن يقرع يفتح له. فأبي أب منكم يطلب منه ابنه خبزا فيعطيه حجرا؟ أو يطلب سمكة فيعطيه حية؟ أو يطلب بيضة فيعطيه عقربا؟ فإن كنتم وأنتم الأشرار تعرفون أن تعطوا أولادكم عطايا جيدة، فكم بالأحرى الأب الذي من السماء يهب الروح القدس لمن يسألونه؟

فلنتقدم بثقة إلى عرش النعمة لننال الرحمة ونجد نعمة تعيننا عند الحاجة. وحتى لما نصلي ولا نرى نتيجة فورا، فلا نفشل ونفقد الأمل ظانين أن الله لا يسمع لنا أو يرفض ان يلبي طلباتنا. لنتأكد أن الله أبانا الحبيب القريب له شيئا أفضل لنا. مَا أَعْظَمَ جُودَكَ الَّذِي نَحَزْتَهُ لِخَائِفِكَ وَقَعَلْتَهُ لِلْمُتَكَلِّينَ عَلَيْكَ تُجَاهَ بَنِي الْبَشَرِ. ونحن نعلم أن الله يجعل جميع الأمور تعمل معا لأجل الخير لمحبيه المدعويين بحسب قصده لأن الذين سبق فعرفهم سبق فعينهم أيضا ليكونوا مشابهين صورة ابنه ليكون هو البكر بين إخوة كثيرين.

الشخص الذي أعطى الخبز لصاحبه في التالي سيفتخر به وأكد أنه سيطلب رده. لكن الله لا يشبهنا. أفكاره ليست أفكارنا ولا طرقنا طرقه. الله ما يتعامل مع الناس

بغضب او من كثرة الكلام. فإنه يشرق بشمسه على الأشرار والصالحين ويمطر على الأبرار وغير الأبرار. في مكان آخر في الانجيل يقول المسيح: أَمَا أَنْتُمْ فَاطْلُبُوا أَوْلًا مَلَكُوتَ اللَّهِ وَبِرِّهِ وَهَذِهِ كُلُّهَا تَزَادُ لَكُمْ. لَا تَهْتَمُّوا بِأَمْرِ الْعَدِ، فَإِنَّ الْعَدَّ يَهْتَمُّ بِأَمْرِ نَفْسِهِ. يَكْفِي كُلَّ يَوْمٍ مَا فِيهِ مِنْ سُوءٍ.

ماذا تطلب أنت الآن؟ اطلب كما تشعر به في قلبك. اطلب أولاً ان يتمجد إسم الله في حياتك. اطلب الغفران لك. نحن نطلب ان يقودنا الله بروحه القدس لكي تكن إرادته هو في حياتك. نطلب معرفة الله لان معرفة الله هي الحياة الأبدية. نطلب أن ينتشر خبر الانجيل المفرح حولنا. الله أعطانا الأفضل: أعطانا المسيح ابنه لكي نتقدم اليه بثقة وإيمان بإسمه. الله أعطانا الروح القدس بفضل يسوع المسيح. روح الله الاب هو روح المسيح يسوع الابن. روح المحبة والحياة. آمين.

ونصلي الآن كما علمنا يسوع ونقول: أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، لِيَتَقَدَّسَ اسْمُكَ، لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ. لِيَتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ عَلَى الْأَرْضِ. خُذْنَا كَفَافًا أَعْطِنَا الْيَوْمَ. وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا كَمَا نَغْفِرُ نَحْنُ أَيْضًا لِلْمُذْنِبِينَ إِلَيْنَا. وَلَا تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشَّرِّيرِ، لِأَنَّ لَكَ الْمُلْكَ وَالْقُوَّةَ وَالْمَجْدَ إِلَى الْأَبَدِ. آمِينَ.